@ 511 @ يوالهم غيره بتلطف لهم ولا اشترك معه أحد في هذا الحكم ويحتمل أن يعود الضمير في ! 2 2 ! على معاصري رسول ا صلى ا عليه وسلم من الكفار ومشاقيه وتكون الآية اعتراضا بتهديد وقرأ الجمهور ولا يشرك في حكمه أحدا بالياء من تحت على معنى الخبر عن ا تعالى وقرأ ابن عامر والحسن وأبو رجاء وقتادة والجحدري ولا تشرك بالتاء من فوق على جهة النهي للنبي صلى ا عليه وسلم ويكون قوله ولا تشرك عطفا على ! 22 ! ! 2 2 ! وقرأ مجاهد ولا يشرك بالياء من تحت وبالجزم قال يعقوب لا أعرف وجهه وحكى الطبري عن الضحاك بن مزاحم أنه قال نزلت هذه الآية ^ ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة ^ فقط فقال الناس هي أشهر أم أيام أم أعوام فنزلت ! 2 2 ! وأما هل دام أهل الكهف وبقيت أشخاصهم محفوظة بعد الموت فاختلفت الروايات في ذلك فروي عن ابن عباس أنه مر بالشام في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف وجبله فمشى الناس إليه فوجدوا عظاما فقالوا هذه عظام أصحاب الكهف فقال لهم ابن عباس أولئك قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راهب فقال ما كنت أحسب أن أحدا من العرب يعرف هذا فقيل له هذا ابن عم نبينا فسكت وروت فرقة أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال ليحجن عيسى ابن مريم ومعه أصحاب الكهف فإنهم لم يحجوا بعد . .

قال القاضي أبو محمد وبالشام على ما سمعت من ناس كثير كهف كان فيه موتى يزعم محاويه أنهم أصحاب الكهف وعليهم مسجد وبناء يسمى الرقيم ومعهم كلب رمة وبالأندلس في جهة غرناطة بقرب قرية تسمى لوشة كهف فيه موتى ومعهم كلب رمة وأكثرهم قد انجرد لحمه وبعضهم متماسك وقد مضت القرون السالفة ولم نجد من علم شأنهم إشارة ويزعم ناس أنهم أصحاب الكهف دخلت إليهم فرأيتهم سنة أربع وخمسمائة وهم بهذه الحالة وعليهم مسجد وقريب منهم بناء رومي يسمى الرقيم كأنه قصر محلق قد بقي بعض جدرانه وهو في فلاة من الأرض حزنة وبأعلى حضرة غرناطة مما يلي القبلة آثار مدينة قديمة رومية يقال لها مدينة دقيوس وجدنا في آثارها غرائب في قبور ونحوها . .

قال القاضي أبو محمد وإنما استسهلت ذكر هذا مع بعده لأنه عجب يتخلد ذكره ما شاء ا عز وجل وقوله ! 2 2 ! الآية من قرأ ولا تشرك بالنهي عطف قوله ! 2 2 ! عليه ومن قرأ ولا يشرك جعل هذا أمرا بدئ به كلام آخر ليس من الأول وكأن هذه الآية في معنى الإعتاب للنبي صلى ا عليه وسلم عقب العتاب الذي كان تركه الاستثناء كأنه يقول هذه أجوبة الأسئلة فاتل وحي ا إليك أي اتبع في أعمالك وقيل اسرد بتلاوتك ما أوحي إليك من كتاب ربك لا نقض في قوله ^ ولا مبدل لكلماته ^ وليس لك سواه جانب تميل إليه وتستند والملتحد الجانب الذي يمال إليه

ومعنى اللحد كأنه الميل في أحد شقي القبر ومنه الإلحاد في الحق وهو الميل عن الحق ولا يفسر قوله ! 2 2 ! أمر النسخ لأن المعنى إما أن يكون لا مبدل سواه فتبقى الكلمات على الإطلاق وإما أن يكون أراد من الكلمات الخبر ونحوه مما لا يدخله نسخ والإجماع أن الذي لا يتبدل هو الكلام القائم بالذات الذي بحسبه يجري القدر . .

فأما الكتب المنزلة فمذهب ابن عباس أنها لا تبدل إلا بالتأويل .